ولا تقع مقرعة التقريع عليه ولا تنظر عين العواقب شزرا اليه ٥
وقال عبد الملك بن صالح ما استشرت احدا قط الا تكبر علي وتصاغرت
له ودخلته العزة ودخلتني الذلة له فعليك بالاستبداد فان صاحبه
جليل في العيون مهاب في القلوب وانك متى استشرت تضعضع
شانك ورجفت بك اركانك وما عز سلطان لم يغنه عقله
عن عقول وزرائه وآراء نصحائه ٥ واياك والمشورة وان ضاقت
عليك المذاهب واشتبهت لديك المسالك واسند ٥
فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ٥ ولا كل مؤت نصحه بلبيب ٥
وقال عبد الله بن طاهر ما يحك ظهري مثل ظفري ولان اخطى
مع الاستبداد الف خطا احب الي من ان استشير وأُلحظ بعين
النقص والحاجة ٥ وعلى المستشير ان يتروى في رايه فان افضل
الراي ما اجادته الفكرة نقده واحكم التروية عقده وقالوا كل
راي لم يتمخض به الفكر ليلة فهو مولود لغير تمام ٥ ساعري
ذهب الصواب برايه فكانما ٥ آراؤه خلقت مع التابيد ٥
واذا دجى خطب تبلج رايه ٥ صبحا من التوفيق والتسديد ٥
قالوا فلان الخير معقود في نواصي آرائه واليمن معقود في نواحي
الحابه ٥ وفلان اذا اذكى سراج الفكر اضاء ظلام الامر والعاقل
من نصب للمطالب حبائل الحيل واقتنص بها شوارد المطالب والوسائل ٥

ما يعال

٢٩ ٦٠

بالحيلة
ما ينال يستنزل الطير من جو السما ويستخرج الحوت من جوف الما
فمن المحكي في ذلك ما ذكر ان رجلين وثبا على احد مرازبة كسرى
انوشروان فقتلاه فخشي ان هو لم يقتلهما انه كان ذلك عارا عليه فقال
في مجمع من الناس ان من قتل هذا المرزبان لعظيم القدر شديد
الباس ولو ظهر لجازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما كلامه
ظهرا واقرا فقال كسرى انا مجازيكما بما تستحقان فانه لم يكن
حرا من قتل سيده او عبد ربه الا القتل ٥ واما رفعتكما على الناس فان
اصلبكما على اطول جذع احد ثم امر ففعل بهما ذلك ٥ واحسن منها
حكاية عجيبة عمل عليها لخفي عليه الصواب في المخلص منها
وهي ما حكي عنه انه كان يريد حل مدينة عنوة الا هدمها وقتل
من فيها فتقدم على مدينة كان فيها مؤدب له فخرج اليه فاعظمه
واكرمه ثم قال له ما جابك فقال له ايها الملك ان احق من
زين لك امرك واعانك عليه لانا وان اهل هذه المدينة ابوا
طاعتك وطمعوا فيك لمكاني منك واحب ان لا تشفعني فيهم وان
تخالفني في كل ما اسالك فيه من امرهم فلما سمع كسرى مقالته
ظن ان ذلك نصح له وان عرض المعلم عرضه وشرط لك فلما راى
المعلم عرضه طلب منه العهد على ذلك فعاهده فلما استوثق منه
قال يا ايها الملك اني ارى من الراي ان تهدم هذه المدينة وتقتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)